الأستاذة : بوكحيل حكيمة

مقياس العلاقات الدولية

**المحاضرة الثالثة :**

**- أولا : تعريف العلاقات الدولية**

لقد عرفت العلاقات الدولية العديد من التعاريف نتيجة تعدد و تنوع المدارس و الإتجاهات الفكرية , و اختلاف الزاوية التي ينظر من خلالها كل مفكر لهذه العلاقات فكل مدرسة تختلف في نظرتها للعلاقات الدولية عن الأخرى فأنصار المدرسة المدرسة الواقعية يعرفون العلاقات الدولية من خلال المتغير الرئيسي الذي يعتمدون عليه في تحليلهم للعلاقات الدولية ألا وهو متغير القوة , فمنهم من يعرف العلاقات الدولية على انها : " علاقات صراع قوة من أجل القوة "

أما أنصار نظرية التكامل الدولي , فإنهم يعرفون العلاقات الدولية من خلال الموضوع الرئيسي للنظرية و المتمثل في التكامل الدولي , حيث ينظرون إلى هذه العلاقات على أنها : " علاقات تكاملية " , في حين أن أنصار نظرية التبعية يفسرون العلاقات الدولية على أنها : " علاقات سيطرة وتبعية سيطرة دول المركز على دول المحيط , وتبعية هذه الأخيرة لدول المركز "

وقد عرف الدكتور أحمد عباس في كتابه " العلاقات الدولية " العلاقات الدولية على أنها : " مجموعة من الأنشطة و التفاعلات و الأفعال و ردود الأفعال بين مختلف دول العالم وعبر الحدود الإقليمية , ترتبط ارتباطا و ثيقا بأمور الحياة الإنسانية و تؤثر تأثيرا مباشرا عللا أمن العالم و استقراره , حيث أن العلاقات المبنية على أسس من التعاون و التفاهم تؤدي إلى ازدهار حياة الشعوب و تقدم الدول , على العكس العلاقات التي تعج بتفاعلات الصراع , و التي تستند لسياسة **مركز القوة** في العلاقات الدولية , فانها تكون مصدرا لإثارة المنازعات الدولية , معرضة العالم لويلات الحروب و معيقة لمسيرة الشعوب في طريق تقدمها و ازدهارها " .

إن هذا التعريف يركز على على طبيعة العلاقات الدولية في كونها علاقات صراع و تعاون في نفس الوقت , و يرجع ذلك إلى الاختلافات الجوهرية بين الدول عقائديا , مذهبيا , إيديولوجيا , اقتصاديا , عسكريا , ثقافيا و تكنولوجيا , هذه الاختلافات طبعا تولد الصراع بين دول و تعاون بين دول أخرى , فلا يمكن الحديث عن علاقات دولية بين دولتين بدون علاقات سياسية التي تأخذ الطابع الدبلوماسي , كما لا يمكن أن تكون هناك علاقات دولية بين دولتين بدون مراعاة الجانب الجغرافي , سواء من حيث التقارب الجغرافي بينهما , أو من حيث ما تزخر به هذه الدول من موقع جغرافي ممتاز , وما يحتويه من ثروة معدنية أو زراعية هائلة .

هذا ما عبر عنه الدكتور محمد سامي عبد الحميد في كتابه " العلاقات الدولية " في قوله : " كل علاقة ذات طبيعة سياسية و من شأنها إحداث انعكاسات و أثار سياسية , تمتد إلى ماوراء الحدود الإقليمية لدولة واحدة " .

و هناك بعض التعاريف التي تركز على الجانب الأخلاقي , أي الإنساني للعلاقات الدولية و في هذا المعنى يقول **نيكولاس سبيكمان** بأنها : " العلاقات بين أفراد ينتمون لدول مختلفة و و السلوك الدولي هو السلوك الاجتماعي لأشخاص أو مجموعات تستهدف أو تتأثر بوجود سلوك أفراد أو جماعات ينتمون إلى دول أخرى ".

من خلال ما سبق نستنتج أن العلاقات الدولية ليس لهاإجماع موحد على تعريفها من قبل جميع الباحثين في القانون الدولي , والقاسم المشترك بينهم هو أن العلاقات الدولية تتم عبر الحدود , أي أنها تتم خارج نطاق الدولة الواحدة فهي تطال الدول و المنظمات الدولية و الشركات المتعددة الجنسيات و الجماعات السياسية كالأحزاب ....إلخ .

**ثانيا : العلاقات الدولية و العلوم الأخرى :**

تهتم العلاقات الدولية ببحث المسائل الدولية فتلتقي بذلك و تتداخل مع باقي العلوم الأخرى , فماهي نقاط الالتقاء و الاختلاف بين العلاقات الدولية و كل من القانون الدولي و العلو م السياسية ؟

1- العلاقات الدولية و القانون الدولي : إن القانون الدولي هو مجموعة من القواعد المنظمة للعلاقات بين الدول و المنظمات الدولية بالإضافة إلى تنظيمه لهذه العلاقة , فهو يبين ما لهم من حقوق و ما عليهم من التزامات , فالاختلاف إذا بين علم العلاقات الدولية و القانون الدولي , يتمثل في أن العلاقات الدولية تهتم بالتحليل الموضوعي لروابط الواقع من أحداث في العلاقات الدولية , بينما يهتم القانون الدولي بالتحليل الشكلي للروابط القانونية , أما نقطة الاتفاق فإنهما يعملان في مجال واحد و هو العلاقات بين الدول .

2- العلاقات الدولية و علم السياسة : إن علمي السياسة و العلاقات الدولية , علمان يتناولان وجهين لواقع واحد و هو المجتمع الدولي , فعلم السياسة يتناول ظاهرة السلطة و الحكم في الدولة موضوعا أساسيا لدراسته , بينما العلاقات الدولية تهتم بدراسة السلطة في إطار المجتمع الدولي ككل الذي يظم مجموع الدول التي تكونه , وعليه نقول بأن علم العلاقات الدولية يعتبر بمثابة فرع من فروع علم السياسة .